مؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية

جسر بين المشرق والمغرب

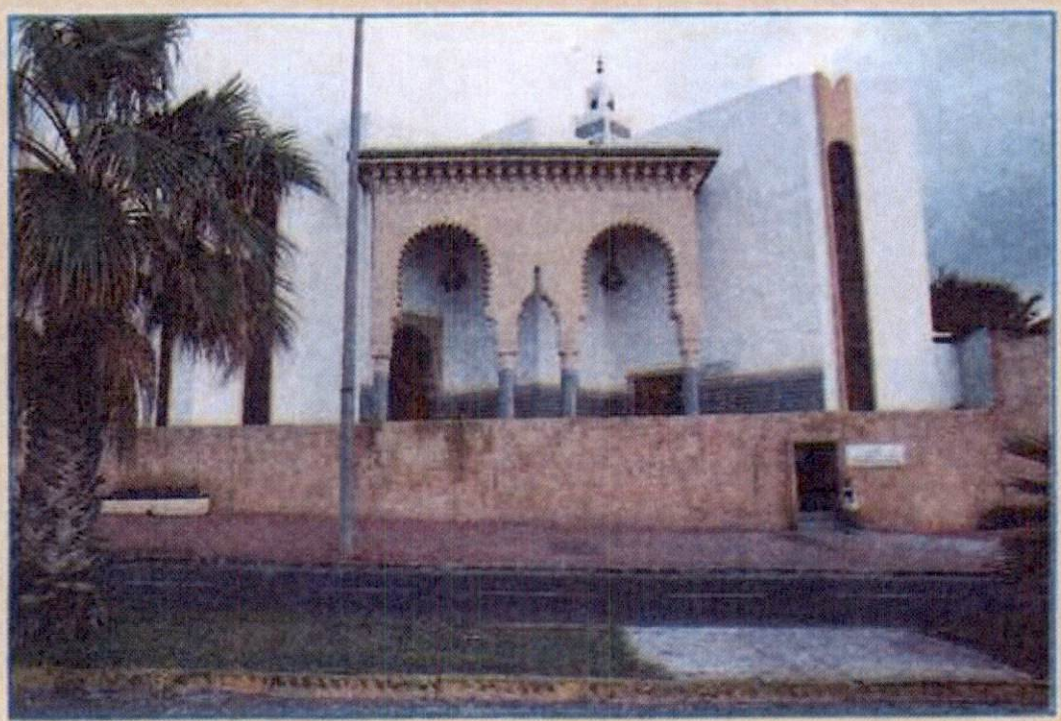

التواصل مع الأعمال الخيرة ورفدها بما يتيح لها الاستمرار أحد سمات هذا المجتمع، ومن هنا فإن مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية في الدار البيضاء هي تواصل لما اختطه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - من نهج قويم يتضمن اهتماماً بالعلم والتعليم من خلال إنشاء المدارس والتوجه إلى طباعة الكتب القيمة على نفقته الخاصة.

وامتداداً لهذا الدور يأتي تأسيس صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية التي دشنها سموه في ذي القعدة ١٤٠٥هـ الموافق يونيو عام ١٩٨٥م في الدار البيضاء بالمغرب.

وقد أراد سمو الأمير عبد الله لهذه المؤسسة أن تكون معلماً توثيقياً وإعلامياً حديثاً يستجيب لحاجيات الباحثين العاملين في مختلف مجالات الدراسات العربية الإسلامية والإنسانية. ومنذ افتتاح هذه المؤسسة وهي تعمل على إثراء رصيدها الثقافي وفق متطلبات البحث العلمي في تلك الميادين إلى جانب عملها لإعداد قوائم بيانات تزويد الباحثين بالمعلومات البيبليوغرافية المطلوبة كما أنها تتعاون مع الجامعات المغربية من ناحية المعلومات والتوثيق والبحوث العلمية.

ويزور المؤسسة التي يديرها الأستاذ عبد الوهاب الفيلالي من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ زائر يومياً وقد منع أبناء الدار البيضاء من زيارتها يوم السبت لإتاحة الفرصة أمام القادمين من خارج المدينة.

ومع انقضاء السنوات الأولى لهذه الانطلاقة العلمية

الخيرة تمكنت المؤسسة من أن تضع رهن إشارة الباحثين رصيداً وثائقياً متنوعاً.. حيث اعتمدت الأساليب الحديثة في تنظيم الوثائق ومعالجة المعلومات لتقديم خدمة «بيبليوغرافية» سريعة ودقيقة للباحثين بواسطة استعمال قواعد البيانات داخل المؤسسة أو تلك التي تتوافر بمراكز أخرى داخل وخارج المغرب.

الخزانة الضوئية

وفي سعيها للرفع من نوعية خدماتها وأداء دورها كهمزة وصل بين الباحث المغربي والعربي بصفة عامة، والإنتاج العلمي العالمي في مختلف ميادين العلوم

الإنسانية، استحدثت المؤسسة نواة لخزانة من الأقراص الضوئية تحوي عرضاً للنص القرآني كاملاً بالرسم العثماني وفقاً لمصحف المدينة المنورة مع سماع صوت المرتل إلى جانب خدمات معلوماتية تخدم النص القرآني المعروض مثل: غريب الألفاظ وتفسير ابن كثير والجلالين وتحليل موسوعي لآيات القرآن الكريم وترجمة المعاني إلى اللغة الإنجليزية.

كما تشمل تلك الأقراص موسوعة الحديث الشريف بما في ذلك صحيح البخاري وصحيح مسلم ومسند أحمد بن حنبل وموطأ الإمام مالك وسنن الدارمي وسنن النسائي وسنن الترمذي وسنن أبي داود وسنن ابن ماجة. هذا مع إمكانات عرض مختلفة للأحاديث بدلالة رقم الحديث والتبويب والأطراف وفهارس الحديث سواء على مستوى مصدر واحد أو أكثر.

وتشمل خزانة الأقراص الضوئية قواعد البيانات «البيبليوغرافية» المعروفة عالمياً والموسوعات والقواميس والجرائد وأدلة المتاحف وغيرها من الوثائق.

الرصيد الوثائقي

ولدى المؤسسة رصيد وثائقي يضم ٢٥٠٣٨٤ مجلداً

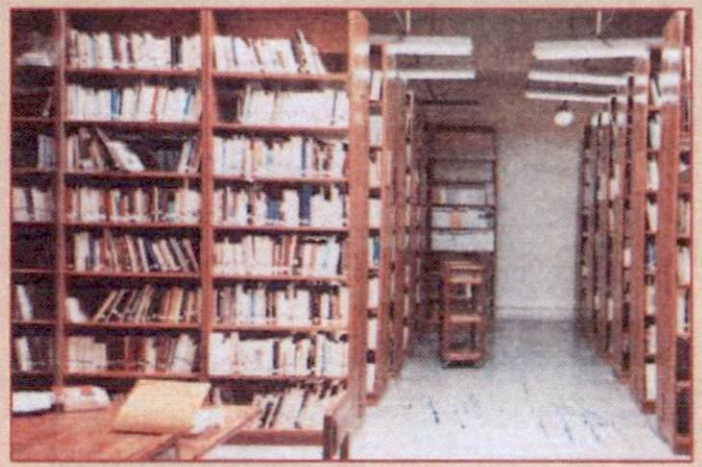

يضاف إليها ٨٠٠٠ مؤلف جديد في المتوسط في كل عام.. ويغطي هذا الرصيد اللغات المعتمدة كالعربية والفرنسية والإنجليزية وبعض اللغات الأخرى.

هذا الرصيد يتوزع موضوعياً إلى: مؤلفات عامة، الدراسات الإسلامية، الديانات الأخرى، الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع، العلوم السياسية، الاقتصاد، القانون، التربية، الفنون الجميلة، اللسانيات، الدراسات الأدبية، الجغرافيا، التاريخ.. إلى جانب الدوريات في مجال البحث العلمي والتي بلغ رصيد المؤسسة منها ٨١٥٨٤ مجلداً تغطي ١٤٩٧ عنواناً منها ٣٠٠ مجموعة كاملة الأعداد.

ويتم بصفة خاصة مراعاة عنصر الجدة في المحتويات بحيث أن ٥٧٪ من الكتب الموجودة صدرت بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٩٠م.. ويضم هذا الرصيد مجموعة نفيسة من المؤلفات النادرة والمفقودة المتعلقة بالمغرب العربي والتي دأبت المؤسسة على اقتنائها منذ تأسيسها.

قواعد البيانات

تمثل عملية تنظيم الرصيد الوثائقي والتعريف به وتيسير استعماله إحدى أبرز اهتماماتها وفي هذا الإطار تندرج العمليات المكتبية وفهرسة وتحليل مضامين مختلف الوثائق المتعلقة «بالغرب الإسلامي» ويُقصد هذا المفهوم بلدان المغرب العربي والجاليات المغربية في أوروبا الغربية وكل ما يهم الإسلام في إفريقيا الغربية.. وعلى كل فقد قطعت العمليات المكتبية أشواطاً مهمة بحيث وفرت ثلاثة قواعد للبيانات هي:

■ ابن رشد: وهي قاعدة بيانات شرع في إعدادها سنة ١٩٨٩م لإعطاء معلومات شاملة متكاملة حول ما يتعلق بمجال اختصاص المؤسسة أي «الغرب الإسلامي» وتضم القاعدة ٥٢٨٢٢ تسجيلة «ببيليوغرافية» وتضاف إليها ٩٠٠٠ تسجيلة جديدة كل سنة الشيء الذي يجعل منها اليوم إحدى أهم أدوات

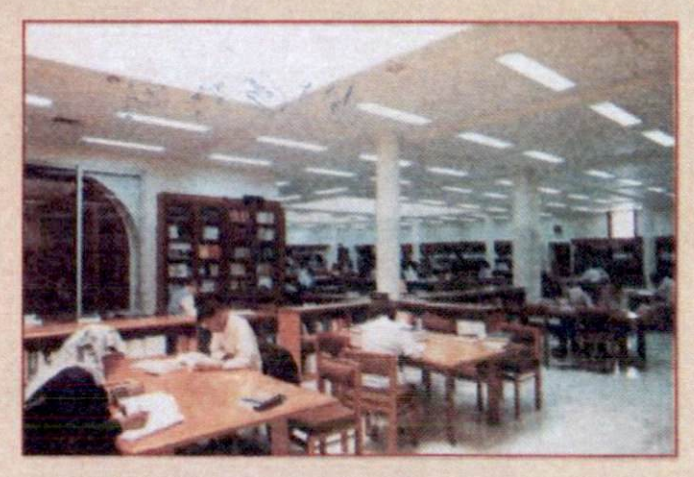

الإعلام «البيبليوغرافي» عن المغرب العربي والدراسات الأندلسية.

■ التراث: وهي قاعدة بيانات أنشئت سنة ١٩٨٦م وتخص باقي العالم العربي والدراسات الإنسانية بشكل عام وتشمل ٣٨١٩٩ تسجيلة «ببيليوغرافية» تتعلق كلها بالكتب.

■ الموسوعة: عبارة عن قاعدة بيانات ببيليوغرافية حول الجزء الذي يتعلق بالعلوم الإنسانية والاجتماعية في أبعادها النظرية والمنهجية وقد أنشئت عام ١٩٨٦م وتضم ٧٧٤١٧ تسجيلة ببيليوغرافية تتعلق بالكتب فقط.

الندوات والأنشطة

وإلى كل هذه الأعمال الجليلة اهتمت المؤسسة بتنظيم الندوات ولعل أهمها الندوة الدولية حول «خصوصية المغرب العربي» عام ١٩٩٠م وهدفت إلى الكشف عن الخصوصية المتجذرة لفكرة المغرب العربي التي أصبحت ضرورة عاجلة لأنها القادرة على احتضان وتطوير إرادات الحاضر.

كما استحدثت المؤسسة برنامج «محطات» للإسهام في التعريف ببعض الأبحاث التي تهتم بتاريخ وحضارة الغرب الإسلامي وقدمت في هذا الصدد أربعة أعمال كلها أطروحات جامعية..

وتصدر المؤسسة المجلة الفصلية «دراسات مغاربية» تتضمن مقالات ومراجع «بيبليوغرافية».. ومن إصداراتها أيضاً كتاب يضم أعمال الندوة التي نظمتها المؤسسة عام ١٩٩٤م وخصصت لوضع تقييم شامل بأحدث المعارف العلمية المتوافرة عن المدينة الإسلامية العربية.